

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

ومعنا الوزير أبو محمد بن مالك وجماعة من أعيان تلك الممالك فحللنا بضیعة لم ینحت
المحل أثلها ولم ترمق العیون مثلها وجلنا بها فی أکناف جنات ألفاف فما شئت من دوحة
لفاء وغصن یمیس كمعطفی هیفاء وماء یناسب فی جداوله وزهر یضمخ بالمسك راحة متناوله ولما
قضینا من تلك الحدائق أربا وافتنا منها أترابا عربا ملنا إلى موضع المقلیل ونزلنا
بمناره تزری بمناره جذیمة مع مالك وعقل وعند وصولنا بدا لی من أحد الأصحاب تقصیر فی
المبرة عرض لی منه تكدیر لتلك العین الثرة فأظهرت الثقائل أكثر ذلك الیوم ثم عدلت عنهم
إلى الاصطجاع والنوم فما استیقظت إلا والسماء قد نسخ صحوها وغیم جوها والغمام منهمل
والثری من سقیاه ثمل فبسطنی بتحفیه وأبهجنی ببر له لم یزل یتمه ویوفیه وأنشدنی [
البسیط] یوم تجهم فیہ الأفق وانتثرت مدامع الغیث فی خد الثری هملا رأی وجومك فاربدت
طلاقتہ مضاهیا لك